د. سميح أمين الملحم

هواجس السلوان

(((هواجس السلوان)))

الشاعر المرحوم

الدكتور سميح أمين الملحم

2008 - 1972

هواجس السلوان

تأليف: د.سميح أمين الملحم

الطبعة الأولى: 2010.

عدد النسخ: 1000 نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

هاتف: 0963 11 5627060

تلفاكس: 0963 11 5632860

ص. ب: 259 جرمانا

أحبائي :

أرجو نشر هذه القصائد إذا مت ولم انشرها

وذلك حتى لا أموت مرتين

سلاماً على روحك أيها الحبيب

وقد عجلت في الرحيل

والداك....

تقديم

أقف حائراً، أحاول أن أغوص في التفكير في سر هذا الكون، وأمحص في فحوى القوانين الجائرة التي تتحكم في شق مجريات الأمور، مثلها كمثل الفياضانات العاتية، وهي تعم الشواطئ والسهول والضفاف بسرعة فائقة، مقتلعة الأشجار والمحاصيل والدساكر، وتدمر كل مابناه الإنسان خلال عقود وقرون وآلاف السنين....

أنحني بهامتي عاجزاً عن تقديم الأجوبة الصحيحة على آلاف الأسئلة وأتمعن في كلمات وسطور وعلامات ترقيم هذه القصائد، التي يتضمنها هذا الديوان. وأعتذر من كل الذين آمنوا بقوانين الكون على اختلاف منابعها ومعانيها وأبعادها المثالية، أو الميتافيزيقية، أو المادية، وأصبح صارخاً ضد القسوة الظالمة، التي

تتضمنها بعض القوانين ومنها على سبيل المثال قانون نفي النفي، وغيره من تلك النتائج، التي وصل إليها التفكير الإنساني خلال نشاطه الروحي والعقلي عبر التاريخ...

أمعن مع الرفض لقطف زهرة يانعة، نبتت في روح الشاعر الطبيب، وأبعدته عنا في ربيع شبابه...

أخذ مؤلف هذه القصائد منذ سنوات الشباب المبكر بنسج خيوط قصائده الاولى، منذ التاسعة من عمره، ليصور حادثة ما، أو يعكس فكرة، أو يتكلم عن تجربة حب بريء، أو يرثي صديقاً عزيزاً، أو يشكر معلمة...

عرفت الطبيب الشاعر سميح أمين الملحم بعد أن سمعت عنه الشيء الكثير من نبل وشرف وصدق من عامة الناس الذين كان يعالجهم بكل طيب خاطرٍ ومودة،وبما يتناسب مع مهنة الطب الإنسانية...

التقيت الطبيب سميح في مساء ليلة باردة وماطرة في شتاء عام 1994، إذ استدعاه أخي لمعاينة والدي، فدخل مبللاً، وسلَّم بكل أدب ورقّة وشفافية، وهو يحمل حقيبته الثقيلة، جفف يديه، ومسح قطرات المطر عن وجهه بهدوء، ثم خلع معطفه المبلل وعلّقه على طرف الكرسي. وأخذ يقوم بدوره الطبي بكل مودة ومحبة، وابتسامة رزينة تزرع الأمل في نفس المريض وأقاربه، بأن كل شيء بسيط، وكان يكره في أسلوبه الطبي التهويل، والتضخيم حول داء المريض مهما كان كما يفعل بعض الأطباء لتعظيم دورهم في إنقاذ المريض...

تكررت اللقاءات مع الطبيب سميح كطبيب للأسرة، واستمرت سنوات، حتى تحوّلت هذه العلاقة إلى صداقة صادقة، وهذا ما كان يجمع بينه وبين مئات الأسر في هذه البيوت الحجرية

البازلتية في قرية داما، والقرى المحيطة بها في منطقة اللجاة من محافظة السويداء، هذا مع العلم أنه كان ينتقل سيراً على الأقدام، وذلك لأكثر من عشر سنوات حتى تمكن في السنتين الأخيرتين من حياته من شراء سيارة مستعملة.

تجسد حلم سميح في أن ينهي تخصصه العلمي، فأخذ ينسق بين عمله في المشفى وبين دراسته، حتى أنهى عام 2008 تخصصه العلمي.

قام سميح وبشق النفس في تأمين سكن متواضع، وتزوج من شابة أحبها وأحبته، وحلما معاً بنسج عشٍ أسري فأنجبا طفلاً أسمياه يوسف، ولسوء حظ كل من عرفه، وسوء حظ هذا الطفل البريء أن والده ارتحل قبل أن يسمع منه هو يناديه.....بابا....بابا...

لا أريد أن أقدم لهذه القصائد في هذا الديوان حسب الطرق المعتادة في النقد الأدبي، وأبيّن

الأسباب التي دعته إلى كتابة قصيدة أو غيرها ، وسأترك القارئ ليتمتع برقة وشفافية المعاني التي عبر عنها في قوالب شعرية متقنة حتى برز الموضوع والشكل الفني الشعري في حلل أدبية رائعة تجعلنا نقف معجبين بالأفكار والمعاني والمشاعر في عالم الطبيب الشاعر، والتي من الصعب نسيانها وستبقى في الذاكرة أمداً طويلاً....

مع كل الاحترام لذكراك يا سميح

د. ماجد علاء الدين

سـلامٌ

إلى مــن عــشقت ومــن عــشق

سـلاماً أقــول بــه أصــدُقُ

سـلاماً يفــيض بــشوق كــبير

ويمــلأ صــدري وكــم يــشرقُ

سـلاماً يعطــر أنفــاس صــبحي

يحــير قلــبي و لا يــشفقُ

سـلاماً لعينيــك أهديتــه

لعــين بنــور الهــوى تبــرق

سـلاماً أقــول فــردّي عليــه

لعــل الفــؤاد يعــودُ إليــه

ويهتـــف دومـــاً ســـــلاماً ســـــلاماً

ويلقـــــى الـــــسعادة في راحتيـــــه

فـــــردي الـــــسلام بأحـــــسنَ منـــــهُ

وحنّـــــي لـــــصبٍّ يمـــــدُ يديـــــه

ومـــــن ناظريـــــكِ هبيـــــهِ تحيـــــةً

لتحيـــــا المحبـــــةُ في ناظريـــــهِ

27/7/ 1988م

ذكـرى العيـون

تـــــذكّرتُ أهــــل الهـــوى الأولـــينْ

ودارَ بقلـــــبي عـــــذابُ الحنيــــــنْ

وســـــحرُ العيــــون رمـــاني فأمـــسى

فـــــؤادي لـــسحر العيــــون رهيــــنْ

وذكـــــرى عيونـــك أذّ كـــت شجونــــي

وفــــاض الفـــــؤاد بحـــــزن دفيـــــنْ

عـــــيونك ســـــودٌ بلــــون الليـــــالي

تحيّــــــرُ في ســـــحرها العــاشقيــــــنْ

رمتنـــــي العـــــيون فــــزاد الحنيــــــنُ

إليــــــــك وزاد الـــــــــفؤادُ أنيـــــــنْ

تــــــذكّرتُ عـــــهداً بقـــــربك ولـــــىّ

فقـــــرَّبَ قــــــلبي لقــــلبك حيـــــــنْ

يقيـــــــدُ قلــــــبي وفـــــــاءً لعهـــــــد

ك عـــــهدُ المحبـــــة هـــــل تـــــذكرينْ ؟

عـــــيونُ الغوانــــــي تــــصيد القــــــلوب

وقلــــــبي بذكــــــرك حـــــصن أميـــــنْ

ومـــــــــالي بغـــــــير وصـــــــــالك إلا

حــــــنينٌ وشــــــوقٌ وقلــــــبٌ حزيـــــنْ

1989/3/12 الساعة 10.5 ليلاً

يا هاجراً

واهـــاً....رحلـتِ مـا تركـتِ سـامري!

إلا الــدموعَ تــسيلُ مــلءَ نــواظري

يــا هــاجراً ماكنــت قبــلُ بهــاجري

أضــنيتَ قلــبي إثــرَ حكــمٍ جــائرِ

قــد غــاب ســعدي مــذ تنــاءت دارُكِ

عــن دربِ عــيني وانفتــاح ســتائري

يـــزدادُ حزنـــي كلمـــا زادَ النـــوى

ويحـــنُ قلـــبي للزمـــان الغـــابرِ

وأبـــت ليلـــي مـــستكيناً حـــائراً

والـــشوق بلـــلَ بالـــدموعِ محـــاجري

وأســـائل الأنـــسام عـــن درب لـــكِ

وأحمِّـــلُ الأطيـــار كـــلَّ خـــواطري

علَّ النسيم بباب بيتكِ عابرٌ
أو ربَّ طيرٍ فوق أرضكِ طائرِ
وأشار صحبي كي أخفّف لوعتي
لأبيع من جرح الفؤاد وأشتري
حبّاً جديداً و السعادة ملؤه
والقلبُ فيه مثل روضٍ زاهرِ
فأبى الفؤاد عروضهم متمنّعا
رغم الفراق ورغم جرح غائر
فالحبُّ ليس بسلعةٍ ميسورة
ما في القلوب محرمٌ لمتاجرِ
والحبُّ لحنٌ في ترددِ صوته
يذكي النفوسَ بسحر هادٍ قاهر
إنّي ذكرت الحب يوم لقائنا
في روضة مزدانة بأزاهرِ

فرأيــت منــك لكــل زهــر صــورةً

فرسمــت جيــدك مــن زهــورالعنبرِ

وبثغــــركِ وردٌ تفــــتح باسمـــــاً

منــه الأريــج وكــل لحــن ســاحرِ

وذكــرت يــوم فراقنــا فتــساقطت

نفــسي وأنَّ القلـــبُ أنّـــةَ شـــاعر

وذكــرت قــولي في خــضمٍّ دموعنــا

لا ترحلــي فــالحزن بــات محاصــري

لا ترحلـــي فالقلـــب يعلـــم إنـــه

ســيذوب شــوقاً للوصـــال وينـــبري

لكنهـــا رحلـــت و كـــان فراقهـــا

نـــاراً وحزنـــاً في جنـــون هـــادرِ

يـــارب يـــا رَحمـــان إنـــي محكّـــمُ

أمـــري إليـــك فخـــذ بقلـــب خـــائر

إنـــي أحبّــذُ يــوم نــشرك علــني

ألقــى الحبيبــة رغــم كــل مــصائر

يـا قلـبُ خفـف مـن مـصابك فـالهوى

لابـــدَّ يجمـــع بـــين خـــير ســـوامر

بـــاللّه يـــا درب الهـــوى لا ترتـــضي

بفـــراق حـــبي واشـــتعال مـــشاعري

بـــاللّه هـــب لـــي مـــن حبـــيبي بـــسمة

تـــأتي وتـــشفي قلـــبَ صـــبٍّ حـــائر

في 1988/8/7م الساعة 11 ليلاً

يا نجـم

مـن فرقـة الأحبـاب سـالت أدمعـي

مـن حلـوتي الحـوراء ذابـت أضـلعي

يـــانجم قـــرب بـــالوداد حبيـــبتي

أخبرهـــا عنّـــي علـــها تبكـــي معـــي

أيامنـــا الخـــضراء في دنيـــا الهـــوى

أيـــام أحـــلام ودنيـــا لاتـــعي

إلا المحبـــة قـــد صـــفا ينبوعـــها

تـــسقي بهـــا قلـــب المحـــب المـــولع

كيـف انقـضت وتبـدلت أحوالهـا

مـــن صـــفوأحلام لـــبين مـــسرع

يـانجم قـد زاد اشـتياقي هـل تـرى

أنــي بـشــكوى الحــب يومـا مـدَّع

يـامن هجـرت فقـد هجـرت معـذبا

صبـــا وكــل حنينــه أن ترجعــي

ياراميـــا بـــالبين قلـــب محبـــه

مهـــلا ورفقـــا بالـــنوى لاتـــسرع

يـــانجم أبلغهـــا ســـلامي للـــتي

مــازال لحــن غرامهـا في مـسمعي

يـانجم أبلغهـا بـأني قـد نبـا سـيفي

وســالت فـــوق خـــدي أدمعـــي

1987م

اسألي

اسألي عني الليالي

علها تدري بحالي

واسألي من كان مثلي

في الهوى صبا مبالي

واسألي خفقات قلبي

قطع الحب حبالي

واعلمي يامن تماري

أن قلبي غير خال

حسنك أملى عليه

حبك حتى الكمال

ياملاكي قد عشقت

الطهر من قبل الجمال

أذكـــــر الوصـــــل فأنـــــأى

عـــــن وجـــــودي بالخيـــــال

إنهـــــا الأيـــــام دارت

عـــــاجلات بالتتـــــالي

فاســـــتحال القـــــرب بعـــــدا

واســـــتحال العمـــــر خـــــالي

مـــــن ســـــرور وابتـــــسام

مـــــن شمـــــوخ واختيـــــال

وارتمـــــى القلـــــب صـــــريعاً

صـــــارخاً هيـــــا تعـــــالي

واســـــألي عـــــني الليـــــالي

ربَّ ردٍّ للـــــــــــــسؤال

1987/2/15م الساعة 12 ليلاً

رثاء حب

مرة أخرى يقف القدر ساخراً بعد غياب ربما طال

أتيـــت ديـــاركِ طـــرباً أغـــني

ســـألقاك فمـــا أحلـــى لقـــائي!

أتانـــي الـــردُّ احجـــم قـــال: إنّـــي

قليـــل الحـــظ أعـــشق كـــلّ نـــائي

فرفقـــاً مـــن يزيـــل الهـــمَّ عـــني

وطـــيرُ الحـــزن غنـــى في سمـــائي

وداعـــاً لـــن أقـــول اليـــوم حنّـــي

رضـــيت بحكمـــهِ ولـــه قـــضائي

وداعـــاً كـــم ســـأبكي لاتظنّـــي

بـــأنّي ناقـــمٌ أبغـــى شـــفائي

فحكمـــه فـــوق قلـــبي فـــوق حزنـــي

ســـأحيا صـــابراً أرضـــى بـــدائي

فيـــا ربّـــي علـــى حزنـــي أعنّـــي

فمـــن لـــي غـــير فـــضلك بالـــدواء

كـــذا قـــدري وهـــذا اللـــون لـــوني

حـــــزينٌ خـــــائبٌ دومـــــاً رجـــائي

1992/4/24م

قبل الـوداع

هيهـاتَ ينـسى قلـبُ عاشِقِكِ الـوفي

مـــازالَ حبُّـــك نبـــضَـه فتلطّفـــي

لاوالـذي للحـبِّ قـــد وهـبَ المنـــى

لـــولا عيونُـــكِ مـــارأيتِ تَلَهُّفـــي

لاوالـــذي أهـــدَى العيـــونَ بـــريقَها

وحنينهـــا وكلامهـــا قـــد لاأفي

إن قلـــتُ في عينيـــكِ أيُّ مقالـــةٍ

عينـــاكِ أسمـــى أن تفيهـــا أحـــرفي

يـــاغادةَ الحـــسنِ الـضنينِ ومالَـــهُ

قلبي سوى الشكوى فحبُّك متلفي

يــامن زرعــتِ القلــبَ حبّــاً طــاهراً

هيهــات حبُّــك أن يمــوتَ ويختفــي

إنــي عــشقتُكِ كنــتِ حقــاً منــيتي

وعــــرفتِ مــــني طيــــبتي وتعففــــي

إن شــئتِ فــارمي عــن فــؤادي همَّــه

كــرمــاً وقــلَّ لعـــــاشقٍ أن يكـتفـي

أو شـــئتِ فارميـــه فـــؤاداً متعبـــاً

ذكـــرى الأمــاني والليــالي يقتفــي

يــامن هجــرتِ اليــومَ صــبَّاً مولَعَــاً

أعيـــاه منـــكِ حنينُـــــهُ فتـــوقفي

إن عـــدتِ يومـــاً فاســألي عنــه الليـا

لـي السود والذكـرى لكــي تتعـرفي

مــن ذا الــذي أهديتِ عمَرهُ جذوةً

براقـــــةً أخــــاذةً لاتنطفـــــي

عودي وإن كانت عظامي في الثرى

إن الثـــرى ليحـــنُّ إن تتعطفـــي

1991/3/14 م

هذا يومك ....!

في آخر المشوار

لا تلمني.. زاد لومُك ما أنا في الحبِّ خصمَك

ذنب قلبي ليس ذنبي إذ رماني في خضمِّك

هاجسٌ أغشى عيوني لم أصل في الحبِّ فهمَك

فيك أحببت الليالي كلَّ أحزاني وظلمَك

منك أدمتني جراحي رغمَ آلامي و رغمَك

لا تسلني سرَّ حبي لست أدري .... فأنسَ اسمك؟

أنت من تدري فواري من عذابي صغتَ نجمك

فزت إذ صوبت سهماً هل ترى في القلب سهمَك؟

أنت من قيدتَ قلبي فانبرى أضناه حكمك

تمت في 1993/2/14م

حب وكبرياء

يـــا قلــــبُ أبليـــتَ الجـــسد

والحــــزنُ طـــال ولم تعـــدْ

فـــــاترك هواهــــا وابتعــــد

عـــن ذكـــر حـــبٍّ لم يَجِـــد

غيَر الملالةِ والنكد

هــــل فيهــــا ســــرٌّ أم أنـــــا

مازلــــــت أحلـــــم والمنـــــى

عــــصفت بقلــــب مــــا جنـــى

مـــن روضــها مـــا قـــد فقـــد

ومضى بحزن يبتعد

يـــا قلـــب فيمـــا ترتقـــب

خبـــأتَ نجمَـــك وانقلـــب

زهـــرُ الجنـــان إلى عطـــب

ومـــضى حبيبـــك وابتعـــد

جحدَ الوفا فيما جحدْ

فـــيمَ الحـــنين وقـــد مـــضى

عهـــدُ المحبـــةِ وانقـــضى ؟

شـــاءَ القـــضاءُ وقـــد قـــضى

ضـــاعَ الربيـــعُ ومـــا وعـــد

وارتدَّ ليلاً للأبدْ

يـــامن هجرتُـــكِ طائعـــاً

وتركـــتُ حبَّـــكِ قانعـــا

لا تـــــــــسألينـي لا رعـــــــــى

ربـــــي فـــؤادا قـــد ســـجد

في ظلِّ عرشكِ واتقدْ

جــــــرح الإبــــاء لـــــه ألم

في مهجـــــةِ الحـــــرِّ اضـــــطرم

يــــأبى الهـــوانَ وقـــد حكـــم

يــــا قـــــلبُ أن لا تتقـــــد

آذار1991م

أحبـــــــكِ

هلمّـــــــي إلــــــيّ ولا تلعـــــبي

بقلـــب كثيـــر العنـــاء أبـــــي

هلمّــــــي إلــــيَّ لعمـــر جديـــد

وعـــيش رغيـــد وحـــبّ صـــبي

هلمّـــي لترمـــي همـــوم الحيـــاة

ونحيـــا بحـــبّ و ليـــل غبـــي

أحبّـــك فاســـقي الفـــؤاد العليـــل

رحيـــق الأمـــاني وشـــهد الأمـــلْ

مـــن نـــور عينيـــك جـــودي بمـــا

يعيـــد الـــضياء لـــنجمٍ أفـــلْ

يعيـــدُ الحيـــاةَ يعيـــد الهنـــا

ويحيـــي مـــن الزهرمـــا قـــد ذبْـــل

أحبــك والحــب لحــن الوجــود

ففــيمَ التوانــي وفــيمَ الوجــل؟

تعــالي فنوقــد نــار الهــوى

ونرمــي عــن القلــب همّــاً رفــلْ

تعــالي فقــد مــلَّ ليلــي الــضنا

وملّــت فــؤادي طــيوفُ المنــى

أجــيبي ندائــي نــداء الهــوى

وهــاتِ لقلبــيَ مــا أفــتتنَ

فــأنت الحيــاة الــتي أبتغــي

وأنــت الــضياء وأنــتِ الــسنا

تشرين الثاني1990م

إلى فاجرة

لســت أنــتِ مــن هفــا القلــب لهــا

فامــضي عــني لــست أهــوى فــاجرة

فامــضي عــني لــيس مــني القلــب إن

رام في الحــــب طيوفـــــاً ســـــاترة

إنَّمـــــا الحــــبُّ الـــــذي ألهـــبني

مــــن عيــــون ذات نــــور ســــاحرة

أســـمى منـــكِ غايـــةً فامــضي فمـــا

في ثنايـــا القلـــب مهـــوى عاهـــرة

في نيسان 1990م

كلام العين

ياحبيبــــبَ القلـــبِ في العــــين هـــوىً

هــاتي واســقيني ولا ترضـــي النـــوى

بـــان ســـرٌّ القلـــبِ مـــن عـــين الـــتي

في الهـــوى نـــورٌ وحـــبٌّ مـــا ارتـــوى

في عيـــون الـــرّيم ســـحرٌ لم يـــزل

مالِكـــاً لبُّـــي و مـــالي مـــن دوا

يـــاجلالَ اللّه في الـــسِّحر الـــذي

حيّـــرَ الألبـــابَ لليـــل ضـــوى

إن رنـــا الـــريمُ تراني خاشِـــعاً

زاهِـــداً في الكـــون أعيـــاهُ الجـــوى

قــد ملكــتِ القلــبَ فالقلــبُ لــكِ

قــد ســرقتِ اللــبَّ و العمــرُ انطــوى

رمـــشُك الوســـنانُ يـــاليلى الـــذي

في ثنايــا القلــبِ دومــاً قــد ثــوى

هـــاتِ واســقيني ولاترضــي ســوى

بــسمةٍ تــروي و همــسٍ قــد طــوى

كــلَّ بعــدٍ كــلَّ حــزن وارتقــى

في معــالي الــصمت والــدنيا حــوى

آهات الفراق

والـــــذي علّـــم الطـــير غِنـــاه

لـيس لـي في الحـبِّ مـن هـمٍّ سـواه

والـــذي قــد جلــلَّ الــوردَ ســناه

قــد ســـقاني الهجــرُ آلامَ الحيــاةْ

حلـــمٌ مـــرَّ وأحـــزانٌ طـــوت

في ثناياهـــا مـــن الآمـــال...... آه

آه ...مـــن قلـــبٍ طغـــى فيـــه هـــواه

طـــاف بـــالخمر نـــديمٌ وســـقاه

تلـــك أيـــام مـــضت لكنهـــا

خلّفـــت جرحـــاً عـــصى فيـــه دواء

يـــا لحـــبٍّ قـــد تولّـــى وانقـــضى

عطـــرَّ الـــدنيا وأهـــداها ضـــياه

يـــا لقلـــبي مـــن حـــزين يائـــس

قـــد طـــوى الـــبينُ حبيبـــاً وطـــواه

ليتـــني ياليـــل نجمـــاً في سمـــاه

ليـــتني طيـــراً تغنـــى في عـــلاه

آه...مـــن وجـــدك يـــا قلبـــي اتئـــد

شـــاءت الأقـــدار أن نحـــني الجبـــاه

تثقـــل الأحـــزانُ قلـــبي كلمـــا

رامـتِ الـذكرى حبيبـاً قـد نـساه

كيـف أنـسى صـوتها العـذبَ الـذي

في دمـائي لم يـزل يجـري صـداه

كيـف أنـسـى ذكـرَ أيـامٍ قـضت

قـد رشـفنا الـشهد مـن تلـك الـشـفاه

وسُـــقينا الخمـــرمن عـــين المهـــا

كيـــف أنـــسى حبَّهـــا ....لا والإلــه

الزاهد

كن على الأهواء صخراً لا تلين

واستعن بالله رب العالمين

وابغ وجه الله في الدنيا فما

غير وجه الله في الخطب معين

واطلب البشرى تراها قد أتت

تفرح المجروح توليه الحنين

أيها الشاكي كذا الحب انقضى

مهجة حيرى يغنّيها الأنين

أيها الزاهد حبي قد طغى

ليت شعري هل ستُنسيني السنين

سـجني الموصـد حـبي والهـوى

ليـت شـعري ماالـذي ينجـي الـسجين

أنـت سـجان كمـا أنـت سـجين

أنـت جـلادٌ وأنـت المـستكين

أيهـا الـشـاعر قـم وانـسَ الهـوى

واطـلب الغفـران مـن ربّـي الأمـين

رأس السنة 1989

تـــُـراك

تُـــراكِ شـــعرتِ بليـــل البعـــادِ

طويـــلِ الـــسهاد كـــثيرِ الفكـــرْ

تُـــراكِ تمنّيـــتِ أن لا أكـــون

وأن لا يكـــون الهـــوى والقـــدرْ

تُـــراكِ مللـــت هوانـــا وطافـــت

بـــك الأمنيـــات وتـــاه الـــسفرْ

تُـــراكِ نـــسيتِ دهـــوراً مـــضت

ودربـــاً ســـلكناه وعـــر الحفـــرْ

وذات مـــساءٍ تُـــراكِ جلـــستِ

ســـألتِ عـــن الأمـــل المنتظَـــرْ

وفي الــنفس حــزنٌ وهــمٌّ غريــبٌ

وفي القلــب حــبٌّ بكـــى وانتظــرْ

وفي العـــين طيــف لمـــاضٍ بعيــد

يـــؤرّق جنبـــك أنّــــى عــــبرْ

تُـــــراكِ ســــألتِ ولجَّ الــــسؤالُ

وطـــاف الخيـــال بــشــتّى العـــبرْ

تـــراك ســـألتِ طيــور الخريــف

وزهـــــر الربيـــع وحـــبَّ المطـــرْ

تـــراك انتظـــرت وخـــاب الأمـــلْ

تـــراك ســــــألت ضـــياء القمـــرْ

تـــراك وقـــد جـــنَّ فيـــك الغـــرامُ

و نـــادى فـــؤادُك ضـــــاع العمـــرْ

فـــأين الـــذي قـــد وهبـــتُ الأمـــاني

وأيـــن الـــــربيع وأيـــن الثمـــــرْ؟

وأيـــن الحبيـــب الـــذي قـــد ســـلانا

تـــــــراه يحــــنُّ لوقـــــت غــــــبرْ

تـــــراه ســـلانا وهـــذا الأكيـــد

فـــــحول المغنّـــي الغـــواني زُمــــرْ

تـــــــراه تخلّـــى فَلِـــمْ لانغنـــــي

ونحيـــا الزمـــــان الـــذي ننتظـــرْ؟

تـــــراك ولمـــا ســـئمت الوقـــوفَ

علـى ذكـر حـب مـضـى وانـدثرْ

تــراك مــضيتِ إلى غـــير دربـــي

إلى غـــير حبّـــي رميـــتِ الـــصـورْ

تـراك مـضيتِ وهـــل أنـــت أنـــت

تـــراك صـــبرتِ وحبّـــي انتـــصـرْ ؟

أقـــول تـــراك ومـــن لـــي بـــســاعٍ

إليـــــك ليبلــــغ عنـــك الخبـــــر ؟

ومـن لـي بمـن يوصـل الـشوق عـني

ويبعــد عنــك صـــنوف الكـــدر؟

وهــل للّــذي قــد طــواه البعــاد

سـوى أن يغنّـي فيُبكـي الحجـر

يغــني فتبكــي عليــه النــجوم

فيــشــجي الحمــامِ ويُغــني الــوتر

يغـــني يقـــول وفي ناظريــــه

شـــعاعٌ علـــى الأمـــل المنتظـــر

أحبُّـــك حـــبي غـــريبٌ عجـــيبٌ

عميـــقُ القـــرار بعيـــدُ النظـــر

ســـأبقى أحبّـــك رغـــمَ الـــنوى

كـــذا الحـــبّ شـــاء وقلـــبي أمـــر

كتبت في 1992/4/23م وأتممت على شكلها الحالي وذلك بإضافة 10 أبيات في 1993/4/22م

شـــوق 1

قــد زادنـــي الــشوق أحلامــاً وأحزانــاً

عــودي إلـــيَّ ونــادي الحـــبَّ غفرانـــا

رميــت قلــبي بــسهم الحــب مارحمــت

عينـــاكِ قلــبي ولا لانـــت ولا هانـــا

وغبــت عــني فبــات الــشوق يحملــني

بالوجـــد حينـــاً وبالآمـــال أحيانـــا

شــوقٌ لعينيــكِ قـــد زاد الفــؤاد جــوىً

هيهـــات تُنـــسينيَ الأيـــامُ ماكانـــا

1988م

أشـــواق 2

(ذكرى حب)

ياصــاحبي هــذا شــبابي قــد ذوى

سهمـاً أصاب القلبَ والقلب انكوى

أحببـتُ ســاحرةً تبـدّت كالـضحى

أعطاهــا ربُّ الحـسن مفتـاح الهـوى

أعطــاها ربُّ الحـسن أســمى آيــةٍ

لمَّـــا رآهـــا البــدر ياصــاح انطـوى

أدمـت فـؤادي واسـتباحت مـن دمـي

ورداً جليـــاً فــوق خــديها اســتوى

أصـبحتُ بعـد فراقهـا غـصناً هــوى

يرجـو الحيـاة وأيـن هـاتيـك القـوى؟!

1988 م

ياعيـــد

ذكـــــــّرتني ياعيــــــد بالأحبـــــاب

ورحلـــت والأشـــواق تطـــرق بـــابي

ذكـّـــرتني يـــوم الفـــراق ودمعـــتي

فـــرَّت لتـــعلن حـــرقتي وعذابـــي

ذكـّـــرتني عهـــد الوصـــال وهزَّنـــي

ذكـــر الحبيـــب وجمعـــةُ الأصـــحاب

يـــاعيد قـــد زاد اشـــتياقي والنـــوى

فـــي كـــل يـــوم يـــستقي بـــشبابي

قـــد كنـــت تأتينـــا بثغـــرٍ باســـمٍ

حلـــو الـــشمائلِ مُفـــتِنَ الألبـــاب

فيـــك الـــسعادة والبـــشائر حولـــنا

تحيـــا بنـــور الحـــبّ والأحبـــاب

1988م

أشجان

مـــن لـــي بميـــســة مـــن لـــي

ذات الجمـــــــال المـــــدلّ

أقـــول ياليـــت دومـــــاً

هيهـــات يـــا ليـــت تُـــسلي

يـــاليتني كنـــت طـــيراً

أو كنـــت نجمـــاً لليـــل

قـــد زاد ياميـــس وجـــدي

واليـــأس للقلـــب يملـــي

بـــأنّ ميـــســة باتـــت

جـــوار نجـــم مطـــلّ

نهـــاري ســـهدٌ وليلـــي

ياميـــسُ هـــل أنـــتِ مثلـــي؟

الحـــــــبُّ نــــــــــارٌ وداءٌ

للقلــــب يكــــــوي ويبلــــي

ياميــــــــس حِنّـــــي ورِقّـــــي

حِنّـــــي لــــــــــدمعي وذلّـــــي

1989م

هواجس السلوان

سـلْ سـبيلاً ضـاق منـه الـدرب فينـا

حين كنَّا كيف كـان الحـب دينـا

سلسبيلاً كـان منهـا الـشهدُ يـروي

مُهجــة المــشتاق حينــا ثــم حينـــا

أيهـــا الـــسائلُ عـــن حـــبٍّ تـــوارى

سـلْ حجـارَ الـدربِ تعطيـك اليقينـا

سـل ضـياءَ البـدر في تلـك الليـالي

حيـــثُ كـــان الـــسحر يكـــسو

لا تـــسلني إنّمـــا في القلـــب نـــارٌ

منـــذ أن ولّـــى هوانـــا مـــستكينا

يـــا رِيــاحَ الخَـــيرُ هبّـــي	واســـعدينا بـــالرعود

وامحـــي مـــني ذكـــر حـــبي	والليـــالي والعهـــود

ومريهـــا أن تلـــبي	ومريهـــا أن تجـــودْ

تجلـــو مـــني ظلـــم قلـــبي	تغـــســل الهـــمّ اللــدود

لا تــسلني ..لا فقلـبي بـات يخـشى

فكـرة الحـبّ وأرضـته الـسكينة

ربَّ ذكـــرى أيقظـــت في القلـــب

أشـــعلت نـــاراً وأحزانـــاً دفينـــة

خِلــتُ أنّــي قـد نـسيت الحـبّ لمَّــا

أطفـأ الـبينُ الـذي قـد كـان فينـا

خِلـــتُ أنَّ الحـــبَّ شـــيئاً وانمحـــى

خـلت كـلَّ الـدهر أمواجـاً وطينـا

قـــصة الحـــب القـــديم   قـــصها في الليـــل ســـاري

أيقـــظ الجـــرح الألـــيم   حـــين واراه المـــواري

فـــإذا ذاك النـــديم   واقفـــاً في عقـــر داري

غارقـــاً في ذا النعـــيم   وأنـــا ألظـــى بنـــاري

يـــا حبـــيبي كلّمـــا جـــنَّ الـــدُّجى

وتـــوارت خلفـــه الـــشمس الحزينـــة

وانتهـــى منـــك نهـــاري خاليـــا

واســـتوى الليـــل ومـــا كـــان معينـــا

هـــذه الـــدنيا قناديـــل و أنـــت

طلعـــة الـــشمس وأنـــوار المدينـــة

ولكـــم أحتـــاجُ منـــك ومـــضة

أمـــلاً ينثـــرُ آلام الـــسكين

أستـــشفّ النـــور منـــك و الهـــوى

وأضـــاحي الحلـــمَ فيـــك والـــسنينا

1994/3/15م   الساعة الواحدة ليلاً

الفراشة

وتأوّهت تخشى عواقب حبّها

وتودُّ لو يدري الحبيب بما بها

ترنو إليه بنظرةٍ حرّاقةٍ

مرتاعة مما يحرِّق قلبها

تشكو من الأمل المداهن والقضا

وتلوم حظّا رامها فأصابها

هي جنة وفراشة رأت اللظى

في ليلة ظلماء غاب صوابها

فهوت إليه تروم نوراً ويحها

سقطت شهيدة حبّها وعذابها

1991/8/15م

عينــاك

إلى ذات العيون الحزينة

عينـــــاك تـــومئ بالبـــشرى

تـــستجدي الغيـــب وتعـــشقـــهُ

وبقلبـــــك عاشـــقةٌ حـــــرَّة

خَلُـــصَتْ مـــن خـــوفٍ يُحرِقـــه

نظـــرتْ والحـــبُّ لــــه نظـــرة

عـــــصفت باليــــابسِ تؤرقـــه

ورَمَـــتْ خـــلف ســـتار الـــذكرى

أحلامــــاً باتـــت تـــسحقه

عينـــــاك آيــــاتٌ تُقـــــرأ

في الحـــب بريقُهـــا يـــسبقـــه

عينـــــاك معجـــــزةٌ كـــــبرى

بُعثـــــت للعـــــلمِ تُعتِقـــــه

شــــيء بالحـــــبِّ يبـــــشّرني

يتـــــركني في عـــالمِ فكـــــرة

بحـــــرُه مـــــن أمـــلٍ يغـــــرقني

أتخـــــبط لاأعلـــــمُ ســـــرّه

عينـــاك عواصـــفُ تـــسحقني

وتـــــقضُّ الأيـــــام المـــــرة

أقـــسمتُ بـــسحرهما إنـــــي

أحـــــببتك مـــــن أوَّل نظـــــرة

1994/4/30 م

هـيّا انهمرْ

أمطرت في أيار وكان المطر شديداً ضيّع معالم الربيع وقوض أزهاره وكأنّه أحسّ بغرور الربيع وجاء ليثبت أنه لا ربيع بلا مطر فرأيت في ذلك انعكاسا لما في داخلي فنحن لم نزل نعيش الخريف وننتظر المطر وما هذه إلا قشور أخطائنا فدعوناها ربيعاً.

هيـــــا انهمـــــر مطـــــرٌ مطــــرٌ

فـــــوق المعـــــالم والـــــصـــورْ

فـــــوق ادّعـــــاءات الربيــــــع

وفـــــوق أشـــــلاء الفكـــــرْ

لاشــــــيء يزهــــر كــــــالمطر

لا شــــــيء يـــــنعش كــــــالمطر

قــــد مـــــرَّ عمــــري في الخــــــريف

وكــــــــاد يــــــذوي كالـــــــشجر

ومــــــضــى الجفـــــاف بفـــــرحتي

وطغـــــــــى بقلــــــبي فانفطــــــــــر

وقفـــــــــت دمــــــوعي لـــــــم تـــــرَ

ســـــــــبباً لهــــــا أن تنهـــمـــــــر

قـــــد بِـــتُّ أحـــســــــد مـــــن بكــــا

حتـــــــــى إذا مـــــــلَّ النظـــــــــر

يبكـــــون عهــــــداً قـــــد مـــضـــى

ويخاطـــــــــــــبون المنتظـــــــــــر

يبكـــــــون حبــــاً فرحـــــــةً

أمـــــــلاً وأحـلامـــــاً أُخَـــــــر

لا حـــــــــبَّ أبكيـــــــــهِ ولا

أمـــــلاً ولا فرحـــــاً خطـــــر

عمـــــــري ســــــــرابٌ خــــادعٌ

حـــزنٌ طغـــــى حتـــى انتـــصر

وقفـــــــت دمـــــوعي لـــــم تـــرَ

ســـــــــببا لهـــــا أن تتهمـــــرْ

1994 م

الحب والذرّة

عصرتُ الشعر من صخرة

وها قد جفّت الصخرة

لأكتبَ عن معذبتي

وأسألَ عن معللتي

وأبني الحبَّ من فكرة

وماذا تنفع الفكرة؟

كتبت قصائداً شتّى

وأذللت القنا حتّى

علتني من دمي عَبْره

زمانُ الحبِّ قد ولَّى

وعصرُ المالِ والذرّة

يسيطر في خصائصنا

ويطغى في مجالسنا

ويحرقنا على جمرة.......

كتبت الشعر أغنيَّة

شواهد من فم القدرة

أردت الشعر معجزةً

يحطّم قيدها الفكرة

سكبت القلب في الكلمات

صرفاً صافياً عِطرا

كؤوساً من رحيق ..الآه

نفحا من شذا الأحزانْ

طيراً من طيور النارْ

نبعاً من دم الإنسانْ

ولذة عالمُ منهارْ

يرحل خلف حاضرهِ

سكبتُ القلب في الكلماتْ

نقياً طاهر النغماتْ

فلم يحفل به أحدُ

فضاع القلب ياحسرة..........

وظل الحلم يجمعنا

أنا وخواطري والليل

وينقصنا خفوق القلبْ...يؤلمنا سكوت القلبْ

.....يحرقنا

أنا وخواطري والليل

وقد كانت لنا دنيا

وداعاً قلبيَ الشاكي

وداعاً ياشهيد الحبِّ.....والأحزان ...والفكرة

ورفقا أيّها الإعصارْ

على طيرٍ غريب الدارْ

فقد جفّت عروق النارْ

ومات الحبُّ .....في الأفكارْ

وهـا........ قد جفت الصخرةْ

1996/11/21م الساعة 11.5 ليلاً

حماد

رثاء الشاعر المرحوم الشاب حماد فواز الشعراني
كتبت في الصف السابع وكانت هذه القصيدة هي الفتيل الأول التي
أوقدت المشاعر والأحاسيس.

"كان في عمر الزهور لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره عندما كتب هذه الأبيات المنبعثة من صورة قد انطبعت في ذاكرته للشاعر الضرير حماد الشعراني حيث رآه لمرة واحدة فأعجب به وتأثر بشعره وعندما سمع بوفاته ووفاة والده بنفس الليلة دون أن يعلم أحدهما الآخر.

فاضت مشاعره وتخيل ذلك الحادث ووصفه بدقة فكانت هذه القصيدة، التي تركت في نفس كل قارئ لها إعجاباً بها".

ما الشعر نظماً في معشر الأدباء

ما الشعر كسباً لنغرق في الثراء

فبحق طالب علم يبرع وبحق

حامل عكاز من معشر العمياء

والـشعر مـا الـشـعر إن لم يخـتلج

هـذي الـصدور أيـا ذوي الإبـاء

فهـذا شـعري اسـمعوه لحمـاد

صـرفاً نقيـاً فيـه كـل الـصفاء

أملاً بالله رب العباد أن يليق بحماد رثائي.

حماد ....

حماد ....

يا بلبلاً يشدو في ظلمة الأيامْ

حماد ....

يا سيفاً قطع ديجور الظلامْ

يا نوراً أقشع ليلة الأوهامْ

يا معجم الفكر ويا ثابت الأقدامْ

يا ضوءاً يا نوراً يحبو إلى الأمامْ

حماد............

ما أنت أعمى فالنور بذكرك يُسمى

لك عيون الشباب والبهاء

نحن العمي وأنت .....أنت من البصراء

حماد ....

يامن ذقت مرَّ الشقاء

وعانيت شديد العناء

ياسيرة تحكي ذكرى الآباء

يا طه .... يا أبا العلاء

تساءل .... تساءل الجمع في حفل غفيرْ

ألا أين ذاك الفتى الضريرْ؟

ليأتي لمحفل أبيه .... أبو منير

فجاء .... جاء صوت غراب يطيرْ

فوق الجموع يطيرْ .... هل تعلمونْ؟.... هل تعرفونْ؟

ذاك الفتى الضرير بات بالشام عليلْ

لحادث خطا في المسير فاستاءت الأحوال

وتعالت الأقوال: رباه....... احميه

رباه......أبقيه .... رباه .... أنجيهْ!

ليبقى يسير ليبقى يجيدْ ليبقى يعيدْ

واآسفاه .... واآسفاه !

يالأمٍ تتصبر! يالقلب يتحجر! يالنفس تتقهقر!

خطف الردى نور السناءْ وكسر كأس الهناءْ

وتعكر ذاك الصفاءْ

قد مات حماد .... قد مات حماد

حماد ماتْ حماد ماتْ وهو لكل جديد آتْ؟

يروينا من نبع الحياةْ

من تمرّد روح في مدائن ليل ومماتْ

انقطع الحبل......... جفّ النهرُ

جف الينبوع المنقطر والعلا مازال ينتظره

ينتظر قدوم ضريرْ

لكن حماداً هوى دون إكمال المسيرْ

لن تذهب يا حماد يا سيرةً لم تكملْ يا ذكرى لن

تهملْ

حماد ماتْ.......؟

نعم مات........ والموت قضاء للأحياءْ

لكنّ ذكراه تبقى في ضمائرنا

وأزهاره مغروسة في خمائلنا

فهو البصير... وهوالضرير..وهو الطليق..وهو الأسير

سيبقى حماد ..... نعم سيبقى ...... نعم سيحيا

سيبقى النور سيبقى معلّمنا

وسيبقى يصرخ من القبور .... تمردي يا روح

في 1985/2/20م

ذكـــرى

كتبتهما في الصف السابع وهما هدية لمعلمتين الأولى معلمة الرياضيات أمل شبوع والثانية معلمة اللغة العربية سلوى العبدالله.

أيا آنستي أعطني بيديك علماً يهديني

زودتِ علمي آنستي يانبعاً حلواً يسقيني

يسقيني ماءَ الأطهار وأنا عطشانٌ ارويني

يانبعاً يعطي ولا ينضب وعطاءك شأنٌ يعليني

أملٌ آنستي للأبد أيامُ الغدِ لن تُنسيني

لن تنسيني ذكراك دوماً تنشيني

من حمص أتيت ساعيةً علماً مازلت تعطيني

علماً آنستي تعطيني من مرضِ الجهلِ تشفيني

اللّه رعاكِ آنستي أخبارُ العلم تنبيني

1985/3/13م

أيا آنستي ما أحلى بقلبك حبًّاً يتجلّى

يانبعَ حبٍّ آنستي والحبُّ منك يتحلّى

يانبع حبٍّ يسقيني وبحبك أشمخ للأعلى

آنستي سلوى في قلبي قلبي عنك لايتخلّى

أُمٌ ثانيةٌ لي سلوى أنت كالقلب بل أغلى

من بحر ظلامٍ منقذتي فبحبي أنت له أوّلى

أتعابك لن تذهب هدراً أتعابك ثمرٌ يتدلى

اللّه رعاك آنستي اسمك في وجدي يتعلّى

1985/3/25

سألقاك

جعلتُ القلبَ مرعاكِ ومهواكِ ومرماكِ

وعينك نورها يسري ويجلو ظلمَ مهواكِ

وعينك سحرها جائرْ تصيد القلبَ رؤياك

رمانا حَسدُ حُسّادٍ فحالت عني عيناكِ

إلى غيري إلى غيري وصعبٌ بات لقياكِ

وقلبي حبّـــهُ باقٍ لبقيايَ وبقياكِ

جعلتُ القلبَ مرعاكِ فكيف الآن أنساكِ؟

فرغم بعدك عني ستبقى النفس تهواكِ

فكنت بحبك فرحاً أواسي الباكي الشاكي

وكنت بجنةٍ حلوة ألاعبُ عطرها الزاكي

ألا عودي كما كنت وداوي قلبيَ الباكي

فقلبي حبّه باقٍ بعون اللّه ألقاكِ

1986/5/2 م

عتاب

أيا ( ) قد كنتِ

لقلبيَّ روضة حلوةْ

وكنتِ البلسمَ الشافي

وكنت الأنسَ والسلوى

وأمَّا الآن قد صرتِ

لقلبيَّ الحزن والشكوى

غدرت بحبّيَ الصادق

و كنت شديدة القسوة

وماذا في غدٍ يأتي

بكاءٌ أم ترى نجوى؟

حبيب القلب ارحمني

لقلبي قلبك المأوى

حيـــــاتي بـــــين أوراق الــــــــ

خريـــــف تبعثـــــرت نــــــزوة

لهيــــــبُ بعــــــدُكِ عــــــني

يزيــــــد الهــــــمَّ والبلــــــوى

1987/1/14م

هجرَ الأحبةِ وانكسر

هجــــرَ الأحبـــةَ وانكـــسرْ

قلــبي كمــا الغــصن انــشطرْ

مـــن بعـــد هجـــرهمُ نكـــرْ

كـــلَّ المحاســـن والـــصورْ

وارتـــاعَ كـــالطير انكـــسرْ

منـــه الجنـــاحُ ولا أثـــرْ

لأخ يقيـــه مـــن الـــضجرْ

أو ينـــسي حبَّـــاً قـــد هجـــرْ

لأخ يقيـــه مـــن الفكـــرْ

ينجيـــه مـــن طيـــف عـــبرْ

ذكـــــر الحبيـــــب ومـــــا ذكـــــر

إلا فتـــــــــاةً كـــــــــالقمرْ

هجـــــر الحبيبـــــة واشـــــتكى

مـــــن بعـــــد مـــــا غابـــــت حكـــــى

يرجـــــو الـــــسماح وكـــــم بكـــــى

مـــــن ذكـــــر حـــــبٍّ قـــــد زكـــــى

مـــــن ذكـــــر حـــــب لم يـــــدم

كـــــالطيف ولّـــــى وانهـــــزم

مـــــن ظلـــــم دهـــــر قـــــد حكـــــمْ

قـــــد داســـــه دوس القـــــدم

فبكـــــى لحِظِّـــــهِ والتـــــزم

بـــــالحزن يردفـــــه الألمْ

1988م

سأنساك

ســـــأنســـــاك ...

ولوهاجت بي الذكرى ...

سأجعل قلبي صخراً....

وأنسى كلّ ماكانا........

ولـــــولاك ....

لمـــا غنيتُ أغنيتي

وعلّمتُ الهوى لحني

لكي أعلو به شأنا

ســـأنســـــاك ....

وأعلم أنني أنسى

حياتي قبل ماأنسى

طرائق قد مشيناها

وأحلاماً رسمناها

وأفراحاً وأحزاناً

وذكــــــراك .

تعشعش في مخيلتي

وتملك كل احساسي

ولكني ....

عزمت اليوم أن أنسى

وأجعل عمري قرباناً

لكي تحظي بما رمت

سـأنسى قصة الماضي

وأنســى حبَّ من كانا

له روحي له قلبي ......

سأنساكـــــ .... سأنساك

1989/5/16

الساعة 1.25 ليلاً منتصف الليل

يــا لـــقلبي

يــــالقلبي كـــــم بكـــــاك

قـــد ســـلا الـــدنيا فـــداك

يـالعينــــــي مــــذ رحـــلتِ

وانقـــضى عهـــد التحـــاكي

كـــم شـــكت طـــول الليـــالي

تـــرجو نـــوراً مـــن ضـــحاك

أنـــــت للحـــــسن انبعـــــاثٌ

أنـــت عطـــر الـــورد زاكـــي

أنـــــت نـــــورٌ زاد ســحــــــراً

تعـــــشق العليــــا ثـــــراك

أنـــــت لـــــو زرتِ علـــــيلاً

قـــــام يـــــــعدو إذ رآك

كنـــت لـــي الـــداء المـــداوي

مـــذ رحلـــتِ بـــتُّ شاكـــي

مـــذ رحلـــتِ طـــالَ ليلـــي

إنّـــــي للأيـــــام بـــــاكي

بـــــتُ إنـــــساناً علـــــيلاً

لـــــن يداويـــــه ســـــواك

كيـــــف أنـــساك وروحـــــي

قـــد ســـقاها الحـــبُّ فـــاك

كـــــم أناديـــــك قلبـــــّي

ذاب قلبـــــي مِـــــن هـــــواك

فـــــارجعي واشـــــفي جريحـــــاً

بـــــالهوى ولّـــــى فـــــداك

1989/3/14

الساعة 10.5 ليلاً

أعيا المشوقَ

أعيـــا المـــشـوقَ مكـــابرٌ وجـــدُ

متلـــــهفٌ متمـــــــردٌ صـــــلدُ

أعيـــا المـــشـوقَ وشـــوقهُ أمـــلٌ

أن نلتقـــي ويؤمنـــا الـــسعد

شـــــوقٌ يهـــيم بقلبـــه و بـــه

فـــيرى الـــسرابَ جـــداولاً تعـــدو

قـــد هـــام يـــسأل عـــن معذّبـــةٍ

خلّفـــتْ بـــه مـــا للـــهوى وعـــدُ

يبكـــي الرســـوم فقلـــت:يـــارجلاً

أتجلّـــداً لا ينفـــعُ الجلـّــدُ؟!

ياحـــبُّ أســـلمني الهـــوى قـــدري

فغظـــا عيـــوني بعدهـــا البعـــدُ

فَخـــرُ الرجـــال تواضـــعٌ ونـــدى

وشـــــجاعة وأمانـــــة ويـــــدٌ

قـــد ذاب وجـــداً واســـتحال كمـــا

يـــذوي الغـــريق إذا اختفـــى الـــردُّ

يـــا مـــن تعُيرنـــي بقلـــب خـــافق

كالطفـــل يبكـــي ضـــامه الوجـــدُ

هـــذا فـــؤادي قاتـــلٌ جَلَـــدي

لا تعذليـــه فمالـــهُ قـــصدُ

الذكريات والليل

يشتكيني الحب للأحزان

والأحزان يغريها انفرادي

تقحم الليل وتأتي

تشرب الكأس معي

تنفث التبغ معي

تعبق الأرجاء حزناً وكابة

ثم يمضي الفكر فيك

يحمل القلب على كفيِ سحابة

رغم حزني لاأبالي بالخطر

اشتكيك

ياضياع العمر فيكِ

لاتبالي واهزئي واحكي لأقران الزهر

عن شقيّ زاره الوجد فلبّى

ثم أعياه السهر

في عيوني كل شيء فيكِ يبكي

الهوى المحروق يبكي

والليالي السود تبكي والقدر

يايقيني أنت شكي والحذر

كنت أنت عندما نام القمر

نجمة في ليل عمري

رعشةٌ في القلب تسري

دمعة تأبى الوصول

زدت فيها كل أشباح الظلام

وأنا في الليل وحدي

اشرب الكأس وأبكي

انفث التبغ وأبكي

تعبق الأرجاء حزناً وكآبة.

1995/11/19

الساعة 7مساء

خواطـر

مــــن لـــــي . عـــشقت التمنـــّي

يــــــاميس رِقــــّي وحنــــــّي

مــــن لــــي بحــــبٍّ تــــوارى

جـــــار الزمـــــانُ وجـــــارا

ياحـــــبُّ رفقـــــاً بقلـــــبي

جـــــرحُ المحبَّـــــة غـــــارا

****

عندما لم تبقَ في القلب المسرّةْ

سوف يخطوالحلم فوق الحزن مذعوراً

كعصفورٍ

طاردتْه الريحُ والصياد والأنواءُ

مرّةً في إثر مرّة

خائفاً من أن يحطّ عاجزاً عن أن يطير

إنّما حزنٌ جميلٌ مثلُ حزني

سوف يحيا فوق أشلاءِ العصافير الحزينة

طارداً أحلام قلبي

صائداً كلّ الجنونْ

سوف يغدو الحلم حرّاً أو جريحْ

****

لمن سوف تخضع لكي تحصد الريح أوراق بؤسِكْ

ويأتي الشتاءُ على غضِّ غرسِكْ

****

بـــربِّ الهـــوى ....لاتقـــولي لـــي غـــــدا

فـــــالعين تعـــشق أن تـــــراكِ مؤبـــّـــــدا

فابقـَــــــي معـــي وتريـــّثي لاتـَعجِلـــــي

كِيــدي العــذولَ وكــلَّ أنظــار العـــــدا

أقـــــــسمت لم أذق الهـــــوى لولاهـــــا

فتـــضاحكت عجبـــا فجـــن ســــناها

فـــوددت عمـــــري أن يظــــل مـــسافرا

لايـــــــستبين مرافئـــــــا إلاهـــــــا

****

عــــادت وعـــادت في الهـــوى أحلامـــي

وترامـــــت الـــــذكرى وجـــنّ غرامـــي

ماكنـــت أعلـــم بعـــد هجـــرك غـــربتي

ومرارتـــــي وشـــــــقاوتي وهيـــــامي

ياســــــــــويداء القلـــــــــوب

هـــــل مــــن الـــــذكرى هــــروبْ ؟

هـــــل يعــــود القلـــــبَ حـــــبٌ

أو تـــــرى الماضــــــي يـــــؤوب ؟

****

ليـــت شـــعري مــــالذي أيقـــظ قلـــبي

مــن ســبات الوجـد في دنيــا الــضياع

هــل وصــولي وأنــا قــد ضــاع دربــي

للــــذي أشـــقى فــــؤادي مـــستطاع

حلـــمٌ في الكـــرى هيــــج مــــا بــيَّ

أرجـــع الماضـــي الـــذي خلتـــه ضــاع

أيهــــاالــــسائل عـــني كيـــف حـــالي

هـــاك حـــالي قـــد تـــولتني الليـــالي

قـــد سمعـــت الحـــب يـــاليلى تغنـــى

بـــين آلامـــي وحزنـــي لـــم يبـــالي

دق بـــاب القلـــب قلـــبي لم يجبـــه

ظـــلَّ رغـــم الحـــب والأيـــام خـــالي

****

عينـــك مثـــل دقـــات قلـــبي مروعـــة

وقلـــبي مثـــل بـــراكين ولهيـــب

قلبـــك قـــلب عـــن حـــب دايـــم للأبـــد

قلـــبي علـــى قلبـــك وقلبـــك عالغريـــب

لانـت مـصايف الـصخر مـن فـرط الغـرام

وخـيم علـى دروب الهـوى جنـاح الـسلام

وظليــت أنــي ويـــاك خــصام ﻓﻲ خــصام

حيرتـــني ياصـــاحبي وأمـــرك عجيـــب

****

لا يازمـــان الـــشوم لـــيش محـــاربي

حتـــى الـــدوا والطـــب علمـــو وحـــار بـــي

بيّـــا درر ورمـــال وبيـــيّ محـــاربي

وبيّـــا أرض عطـــشا وغيـــوم وســـحاب

يـــوم إلتقيتـــك يازمـــان وأنـــا بـــريء

لاكنـــت خـــابر فيـــك ولانـــك خـــابري

لاهيـــي صـــدفي ولاهيـــي غلطـــة عـــابري

تـــنقم علـــيّ وتنتقـــيني للعـــذاب

يا ريـم

رميــت قلــبي بــسهم عنــد مــرآك

يــا ويــح قلــبي إذا مــا الحــب لبــّاكِ

يــاويح قلــبي إذا جــنّ الهــوى فمــشى

في الحــب لــيس يــرى في النــاس إلاك

وأنــت تلــهين حزنــاً عــن هــوى قلبــي

وأحــسب الحــزن شــيئا مــن خطــاياك

يـــاريم إن نـــداء الحـــب نـــاداك

فأنسي الكآبة وانعي كلّ شكواك

يــاريم هيــا فمــا في الحــب أشــجانٌ

ولــترمِ ثــوبَ الأســى والحــزنَ عينــاك

رثـاء

مكانُــــك خـــاليٌ يـــاويح قلـــبي

يـــدٌ عميـــاء قـــد طاحـــت بحبّـــي

وذكـــرى مـــن خلـــى ياحـــبٌّ باتـــت

كظلّـــي دائمـــاً تمـــشي بجـــنبي

وهـــل ينـــسى أمـــين ذات يـــوم

وهـــل ينـــسى الـــصديق بكـــل كـــرب

أمـــينٌ ...أنـــت في قلـــبي وفكـــري

أمـــينٌ دائمـــاً نعـــم المـــلبّي

دندنات على أوتار الشعر

ياليالينا طول الهجر عني قد نما في القلب حزناً فوق حزني

وانتظـرت الوعـد يـأتي ذات يـوم شـاغلاً فكـري بـألوان التمنـي

مرت الأيام تتلوها الليالي ملني الصبر وقلبي ضاع منـــي

قصة قد ضمها الليل وغنى ساجع الطير عليها بعض لحني



رجعت أمزق أوراقي وألوم الشارب والساقي

وأقوال وأدِ ياقلمي قد جف الدمع بأحداقي

قد عدتُّ وعادت قافلتي من بعد رحيلٍ مشقاءٍ

بتجارة عمري خاسرةٍ

الليل وحزني وشموعي قد أمست من بعد رفاقي



هل ينثني قدري لا ينثني قـــدري
عمري كذا يمضي والدهر لا يدري
الحب معجزةٌ في عصرنـا الذري
لا تجزعي مني وامشِ على حـذرِ
إن كنت عاشقةً والليل في قـــررِ
أن تطلبي دفئي يا حلوتي انتـظري
البحر في غضبٍ فارسي على بري
والليل موعدنا في شرفـــة الـقمرِ

أيها الحزن الذي لا يبرح نفسي قد مللت الإنتظـار
وإستفاقت ملء روحي رغبةٌ في الإنتصار



كئيبٌ أنت يا هذا المساء
كجرحٍ قد طفا فيه البـــلاء
كئيبٌ مثل قنديل توارت به الأضواء اذ شح الرواءُ

أحبـــــك

أحبـــك قـــولي وإن لم يكـــن

بقلبـــك منهـــا فهـــذا كفـــي

كفـــاني بحُبِّـــك لـــو نظـــرةً

وميـــضها في القلـــبِ لاينطفـــي



الفهرس

